حسن المحاضرة

في تاريخ مصر والقاهرة

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

بتحقيق
محمد ابو الفضل ابراهيم

الجزء الثاني

الطبعة الأولى
(١٩٦٨ م ـ ١٣٨٧ هـ)

ثم أرسل إليه جيشاً آخر عليهم فاتك المعتضدى، فهزم الخلنجى، وهرب، ثم ظفر به وأمسك، وسيِّر إلى بغداد [١].

وفى سنة تسع وتسعين ومائتين، ظهر ثلاثة كواكب مذنّبة، أحدها فى رمضان، واثنان فى ذى القعدة تبقى أياما، ثم تضمحل حكاه ابن الجوزى [٢]. وفيها استخرج من كنز بمصر خمسمائة ألف دينار من غير موانع، ووجد فى هذا الكنز ضلع إنسان طوله أربعة عشر شبرا وعرضه شبر، فبعث به إلى الخليفة المقتدر [٣]، وأهدى معه من مصر تيساً له ضَرْع يحلب لبنا، حكى ذلك الصولى وصاحب المرآة وابن كثير [٤].

وفى سنة إحدى وثلاثمائة، سار عبد الله المهدى المتغلّب على المغرب. فى أربعين ألفا ليأخذ مصر، حتى بقى بينه وبين مصر أيام، ففجر تكين [٥] الخاصة النيل فحال الماء بينهم وبين مصر، ثم جرت حروب فرجع المهدى إلى برقة بعد أن ملك الإسكندرية والفيوم.

وفى سنة اثنتين وثلاثمائة عاد المهدى إلى الإسكندرية، وتمّت وقعة كبيرة، ثم رجع إلى القيروان [٦].

وفى سنة ست وثلاثمائة أقبل القائم بن المهدى فى جيوشه، فأخذ الإسكندرية وأكثر الصعيد، ثم رجع.

وفى سنة سبع كانت الحروب والأراجيف الصعبة بمصر، ثم لطف الله وأوقع المرض بالمغاربة، ومات جماعة من أمرائهم، واشتدّت علّة القائم.

---

(١) انظر تفصيل الخبر فى النجوم الزاهرة ٣ : ١٤٧ — ١٥٠، وكان ذلك الحادث فى ولاية عيسى بن محمد الأمير أبو موسى النوشرى.
(٢) المنتظم ٦ : ١٠٩
(٣) ابن كثير : « وذكر أنه من قوم عاد ».
(٤) تاريخ ابن كثير ١١ : ١١٦.
(٥) تكين : والى مصر المرة الرابعة، من قبل المقتدر.
(٦) النجوم الزاهرة ٣ : ١٨٤.